مَا الأَسْمَاءُ الحَقِـيقِيةُ لِهَذِهِ الكُـتُـبِ ؟ (1)

الـــحـــمـــدُ لـــلـــهِ وبـــعـــدُ ؛

كنتُ أبحثُ في مكتبتي ، وإذ يدي تقعُ على كتابٍ من مؤلفات الشيخ الشريف حاتم بن عارف العوني – حفظه الله - ، وعنوانه " من أصول التحقيق . العنوان الصحيح للكتاب . تعريفهُ وأهميتهُ . وسائل معرفتهِ وإحكامه . أمثلةٌ للأخطاءِ فيهِ " ، والذي شدني في الكتاب الأسماء الحقيقية لكثير من كتب السنة ، والتي كنتُ أظن أنها أسماءٌ حقيقيةٌ لها كما ظن غيري .

وكتاب الشيخ اشتريته حين طبع [الطبعة الأولى . غرة جماد الآخرة 1419هـ] ، ولكني لم أطلع عليه ، بل وضعته في المكتبة ، واحتجت إليه في أمرٍ ما ، فوجدت فيه فوائد جمة في بابها ، من أهمها الأسماء الحقيقة لكتب السنة .

وفي هذا المقال نقف مع هذه الأسماء كما قررها المؤلف ، ونقف مع فوائد أخرى ذكرها الشيخ في الكتاب . نسأل الله أن ينفعنا بها .
وحاجة طالب العلم إليها أشد من غيره ، إلى جانب معرفة الناس لهذه الأسماء من الأهمية بمكان .
أما الطريقة التي سأتبعها في ذكر هذه المؤلفات فستكون على ترتيب حروف المعجم كما فعل الشيخ الشريف حاتم في آخر الكتاب ، فقد وضع فهرسا في (ص 109 – 112) بعنوان " فهرست أسماء الكتب المصوبة على حروف المعجم بأسمائها التي طبعت عليها " ، إضافة إلى ذلك ، أذكر ما علق به الشيخ على كل مؤلف بشيء من التصرف الغير مخل .
وطريقة الشيخ أنه يكتب العنوان الخطأ ، ثم يعلق بما يبين العنوان الصواب .
ولنشرع – بعون الله – مع المؤلفات .

1 - الأجوبةُ المُرْضِيةُ فيما سُئل - السخاوي - عنه من الأحاديث النبوية .
قال الشيخ الشريف حاتم (ص 80)ظُبع هذا الكتاب بهذا العنوان ، واستوفقني فيه ما استوقفني من العنوان

السابق ، وهو عدم صحة السجعة ! لأن كلمة (المُرْضِيَة) ضبطت في المطبوعة بضم الميم وسكون الراء وكسر الضاد وفتح الياء المخففة . وتخفيف الياء هو الذي دلني إلى أن الصواب يجب أن يكون (المَرْضِيَّة) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الضاد وفتح الياء المُشددة ؛ وعلى هذا تصح السجعة !!
وليس هذا فقط ، فالاسم الصحيح ، كما في النسخة الأصلية ، هو (الأجوبة المَرْضِيَّة فيما أُسألُ عنه من الأحاديث النبوية) : للسخاوي .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
الأجوبة المرضية : للسخاوي – تحقيق د. محمد إسحاق محمد إبراهيم . الطبعة الأولى (1418هـ) . دار الراية : الرياض – (1/21/ من مقدمة التحقيق) .

2 - أخبار المكيين لابن أبي خيثمة .
تحت عنوان " إحكام كتابة عنوان الكتاب " ضرب أمثلةً في موضوع سوء إخراج عنوان الكتاب ، والخطأ في ترتيب مقاطعه وجُمَلِهِ وفي أحجامها صغرا وكبرا وفي إبراز ما حقه أن يكون دون غيره في البروز .

فقال (ص 100) : وكتاب (التاريخ) لابن أبي خيثمة (ت 279هـ)طبع منه جزء يتضمن تراجم المكيين ، باسم (أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة) . وكان الأصوب أم يُسمَّى بـ (التاريخ) ، ثم يكتب تحته بخط أصغر وبين قوسين (جزءٌ يتضمن أخبار المكيين) .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
أخبار المكيين : لابن أبي خيثمة – تحقيق إسماعيل حسن حسين . الطبعة الأولى (1418هـ) . دار الوطن : الرياض .

3 - الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ت 446 هـ) .
قال الشيخ الشريف حاتم (ص 74) : طبع هذا الكتاب بهذا العنوان ، والصواب هو (منتخب كتاب الإرشاد) بانتخاب وانتقاء أبي طاهر السِّلَفي (ت 576هـ) .

فقد جاء في أحد سماعات الكتاب هذه العبارة : " سمع الجزء كُلَّه على منتخِبه من كتاب (الإرشاد) الشيخ الإمام العالم الحافظ صدر الحفاظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني "

وخُتم الكتاب بهذه العبارة : " آخر الجزء العاشر من انتخاب الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي " .

وقد قال الذهبي من قَبْل في (سير أعلام النبلاء 17/666) عن الخليلي : "وَمُصَنِّفُ كِتَابِ (الإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ المُحَدِّثِيْنَ) ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيْرٌ انتَخَبَه الحَافِظُ السِّلَفِيُّ . سَمِعْنَا(المُنْتَخَبَ) .

وقد حاول محقق الكتاب تأويل هذه العبارات ، لكي لا يكون الكتاب الذي يحققه منتخب الإرشاد ، فلم يُصب في ذلك !! فالعبارات السابقة واضحة بخلاف ما ذهب إليه ، إضافة إلى نقص في الكتاب عن نُقُولِ بعض أهل العلم منه ، مما يدل على أن الموجود من الكتاب لا يُمثِّلُ الكتاب بأكمله .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث : للخليلي – تحقيق د . محمد سعيد بن عمر إدريس . الطبعة الأولى (1409هـ) . مكتبة الرشد : الرياض – (1/104) .

4 - أسامي مشايخ الإمام البخاري لابن مندة (ت 395 هـ) .

قال الشيخ الشريف حاتم (ص 78)طُبع الكتاب بهذا العنوان ، مع أن الذي جاء على غلاف أصله المخطوط هو : (تسمية المشايخ الذين روى عنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح الذي صنّفه) .

ومن فوائد هذا العنوان الصحيح أنه لا يوهم بأن المؤلف (وهو ابن منده) أراد ذكر جميع شيوخ البخاري الذين

روى عنهم في كتبه كلِّها ، كما يوهمه ذلك العنوان الخطأ ، بل إنما أراد جَمْعَ شيوخه في الصحيح فقط .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
أسامي مشايخ البخاري : لابن مندة – تحقيق نظر محمد الفريابي . الطبعة الأولى (1412هـ) . مكتبة الكوثر : الرياض – (19) .

5 - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث لابن قتيبة (ت 276 هـ) .
قال الشيخ الشريف حاتم (ص 82)ظُبع الكتاب بهذا العنوان ، والصواب في اسمه : (إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله) . فكذلك سُمي الكتاب على غلاف نسخة الكتاب الأصلية ، وكذلك سماه ابن خير في (فِهْرِسْتِهِ) لكن بزيادة كلمة ، حيث سماه (إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد) .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
إصلاح غلط أبي عبيد : لابن قتيبة – تحقيق عبد الله الجبوري . الطبعة الأولى (1403هـ) . دار الغرب : بيروت – (29) .

6 - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر الباقلاني (ت 403 هـ) .

قال الشيخ الشريف حاتم (ص 90)ظُبع الكتاب بهذا العنوان ، فبين فضيلة الشيخ د . عبد الرحمن بن صالح المحمود في كتابه الجليل (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) أن الصواب في اسم الكتاب هو (رسالة الحُرّة) ، وذكر أدلة ذلك .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز جهله : للباقلاني . تحقيق عماد الدين أحمد حيدر . الطبعة الأولى (1407هـ) . عالم الكتب : بيروت .

7 - البحر الزخار المعروف بمسند البزار للإمام أبي بكر البزار (ت 292 هـ) .
قال الشيخ الشريف خاتم (ص 65)ظُبع الكتاب الجليل بهذا العنوان ، بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله (ت 1418هـ) . مع أن جميع النسخ التي اعتمد عليها المحقق لم يأت فيها بهذا العنوان ، وإنما سُمِّي الكتاب فيها بـ (مسند البزار) . ولعل أصل العنوان هو (المسند) فحذفت الألف واللام وأضيف اللفظ إلى مصنف الكتب ، كما حصل مع أمثاله من كتب المسانيد .

وقد تكلم عن ذلك ، ورَّد ذلك العنوان ، الأخ الفاضل فيصل بن عابد اللحياني في رسالته للماجستير بجامعة أم القرى (مسند البزار – تحقيق ودراسة لجزء من مسند أبي عباس) .ا.هـ.

8 - بغية الراغب المتمني في ختم النسائي للسخاوي .
قال الشيخ الشريف حاتم (ص 79)ظُبع هذا الكتاب بهذا الاسم ، والصواب في اسمه دلّني عليه عدم تمام السَّجْعة في العنوان ، تلك السجعة التي اعتدناها من السخاوي ومعاصريه في أسماء مصنفاتهم ! فرجعت إلى نماذج المخطوطة في أول تحقيق الكتاب ، فوجدت عنوانها كالسابق ، لكن بإضافة (رواية ابن السُّنِّي) في آخر العنوان !!

ومن فوائد هذه الإضافة : بيانُ موضوع الكتاب ، وأنه خَتْمٌ متضمِّنٌ الكلام عن (المجتبى) للنسائي ، الذي برواية ابن السُّنِّي عن النسائي . وبهذا نعلم أنه ليس ختما للسنن الكبرى للنسائي ، الذي ألف فيه السخاوي كتابه الآخر ، المسمى (القول المعتبر بختم النسائي رواية ابن الأحمر) .ا.هـ.

طـبـعـةُ الـكـتـابِ :
بغية الراغب المتمني للسخاوي – تحقيق د ز عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف . الطبعة الأولى (1414هـ) . مكتبة العبيكان : الرياض – (19) .

9 - البيان والتبيين للجاحظ (ت 250 هـ) .

قال الشيخ الشريف حاتم (ص 83)طُبع هذا الكتاب الأصيل من كتب الأدب بهذا العناون ، بتحقيق شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون ، وطبع أربع طبعات بتحقيقه ، كلها بالعنوان السابق . ثم أُجري مع شيخ المحققين حوارٌ سنة (1401هـ) بمجلة الفيصل السعودية في العدد (54) منها ، ونُشر هذا الحوار ضمن كتاب (قطوف أدبية) . وقد صَوّب في هذا الحوار اسم كتاب الجاحظ ، وذكر أن صوابه هو (البيان والتبيُّن) بياء واحدة مشددة مضمومة ، ودلل بأدلة تعجب معها كيف خالفها هذا المحقق القدير (عليه رحمة الله) !! ويكفيه أنه لما أخطأ صَوّبَ خطأه بنفسه ، حتى قال في آخر كلامه : " وسأعيد هذه التسمية الصحيحة إلى نصابها في الطبعة الخامسة إن شاء الله " .ا.هـ.

10 - التاريخ الصغير للبخاري .
قال الشيخ الشريف حاتم (ص 58)طُبعَ هذا الكتاب بهذا العنوان غير طبعة ، والصواب أنه (التاريخ الأوسط) للبخاري .

ذكر ذلك ودلل عليه أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد في (فهرس مصنفات البخاري) .ا.هـ.

وقد استبعد الشيخ أن يُسمِّي البخاري كتبه الثلاثة بـ (التاريخ الكبير) و (التاريخ الأوسط) و (التاريخ الصغير) ، ودلل بكلام طويل يُرجع إليه .

للموضوعِ بقيةٌ .....

رابط الموضوع

http://alsaha.fares.net/sahat?128@29.XwMAbeOrVfz^0@.ef25320

كتبه عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com